الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
- قسم الأدب العربي -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر
- تخصص تعليمية اللغات-
تحت عنوان

القصة الموجهة للطفل في الجزائر

من إعداد الطالب:
*موسى العجال
* مومن زهير

الأستاذ المشرف:
* قادري جميلة

السنة الجامعية: 2020/2019

الإهداء

إلي التي حملتنا وهنا على وهن تسعة أشهر وغمرتنا بحنانها وكانت سندا لنا في دربنا وعانته الحلو والمر حتى أوصلتنا إلى ما أبغي إلى أغلى ما نملك في الوجود .....أمي

إلى الذي تكفل المشقة في تعليمنا ولم يبخل علينا بشيء إلى الذي ربانا

وأرادنا أن أبلغ المعالي

إلى الذي كان مثلنا الأعلى في الصبر والطاعة لله إلى أعز ما عندنا ..... وأبوانا

إلى كل من قاسمونا مرارة العيش وحلاوتها وحب الوالدين وطاعتهما.

إلى أخواتنا الأعزاء

إلى كل أهلنا وأقاربنا وكل من يحمل لقبه موسى و مومن واحدا واحدا .

والي أستاذنا العزيز الهاروشي خطاب الذي كان سندا لنا في تقديم هذا

العمل المتواضع

مومن زوهير و موسى لعجال

الشكر

لابد لنا و نحن نخطو الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود

إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير

باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

و قبل أن هذا نتقدم بأسمى آيات

الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما .... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء،

فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

و نخص بالتقدير و الشكر الأستاذ : الهاروشي خطاب

و إلى كل شخص لم يبخل علينا بالمساعدة في التربص الميداني

و لكل الأساتذة الذين لهم الفضل فيما وصلنا إليه اليوم بدون استثناء

شكرا لكم دمتم أوفياء

مومن زوهير و موسى لعجال

مـقـــدمـــة

أصبحت الطفولة في عصرنا الحديث مهمة في ذاتها ولذاتها، وتعد مرحلتها أهم مرحلة في بناء الإنسان، ولم يعد الطفل مجرد مراهق صغير او مجرد كائن في طريقه إبل المراهقة، بل كل خبرة في الحياة تتصل به اتصالا وثيقا ولها به علاقة متينة.

تلقى الطفولة صانعة الغد في كل أنحاء العالم اهتمامات واعية وكبيرة تتفق مع أهميتها الكبرى وذلك باعتبارها عماد المستقبل، كما أن كتابة القصص الوجهة للطفل، أمر صعب ، كون الكتابة لهذا الأخير تحتاج إلى نوع من الموهبة الحقيقية في هذا المجال، وإلى إدراك حقيقي لحاجات الطفل وفق ومرحلة العمرية، ولغرس الأثر الذي يخدم شخصية هؤلاء.

وقد آن الأوان أن نؤدي هذا الحق في كل مجال من مجالاته التي تتيح لأبنائها وبناتها قضاء طفولة سعيدة بأسلوب سليم يمكنهم من حمل أعباء المستقبل بقوة وعزيمة وإيمان، وهناك من سعى جاهدا للنهوض بهذا الفضاء الأدبي، محاولا إرساء قواعده على الساحة الأدبية الجزائرية ومنهم "احمد رضا حوحو" رائد القصة القصيرة في الجزائر وبدورنا أردنا إلقاء نظرة على أعمال " أحمد رضا حوحو" القصصية من الناحية الفنية والذي يعد بدوره رائد هذا اللون المتضمن لأدب الأطفال في الجزائر.

متطرقا لحل الإشكالية والمتمثلة في:

- ما هي الطرق أو الخصائص الفنية المستعملة في موضوعاته القصصية والتي أدركت في نفوس الأطفال نوع من الإعجاب والانجذاب؟

محاولين بدورنا تسليط الضوء على مجمل الموضوعات القصصية عند الكاتب "أحمد رضا حوحو"، نظرا لخوضه عالم الكتابة، في هذا المجال "القصة" مستعينين في هذا العمل بمراجع قيمة تخدم موضوعنا.

وفيما يخص الجانب الذي تعبق بدراستنا للموضوعات القصصية، ن الناحية الفنية، فقد تطلب منا أن نعتمد على المنهج التحليلي، للتعرف على الموضوعات القصصية، وما تقتضيه هي الأخرى من عناصر ومكونات فنية.

قمنا في هذه الدراسة بتقسيم عملنا إلى مدخل وفصلين، بحيث تطرقنا في المدخل إلى مفهوم القصة وابرز روادها في الوطن العربي وشروط كتابة قصص الأطفال، وفي الفصل الأول مفهوم القصة الموجهة للطفل وأنواعها ومعايير اختيارها، أما في الفصل الثاني الخصائص الفنية لقصص الأطفال بالإضافة إلى الخاتمة التي حوت خلاصة هذا العمل.

مدخل

* مفهوم القصة

* أبرز روادها في الوطن العربي

* شروط كتابة قصص الأطفال

1- مفهوم القصة:

القصة بكل عام فن أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني تعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث التسلسلية تجري بين شخصيات محددة في زمان ومكان معين، وتستند على عنصرين التشويق والإثارة وتسعى إلى غرس القيم والمبادئ في أسلوب أدبي فني وراق، ويتحدث "العيد جلولي" عن القصة المكتوبة خصيصا للصغار حيث برى انه من الطبيعي أن تتأخر في الظهور ببلادنا خاصة في فترة الاحتلال يقول: " القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات، على الرغم من ظهورها في بلدان أخرى كمصدر وشيء طبيعي أن لا تظهر في الجزائر لسبب بسيط هو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار كما كانوا بقضايا أخرى، فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار فن القصة بشكل عام"[1]، إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق ولكنها محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية[2].

إن القصة كغيرها من بقية الفنون التعبيرية تخضع لعوامل التطور وهي توازي الرواية في تطوره وتشعب نظرياتها وتنزح نحو الإقلاع عن عنصر "الحداثة" كما أنها تستفيد من أسلوب الشعر بأخذها الانفعال والوصف بديلا، كما اتجه نحو تعميق وقع الأثر في نفس القارئ دون أن يتمكن من تلخيصها في كلمات محدودة.

والقصة عند "عبد الحميد بواربو": " فن يتبادل بالتشريح لحظة شعورية أو تجربة معاشة مكثفة لأقصى درجة ممكنة يعتد أساسا على اللغة المحلية بالرموز والإيحاءات والفعل المحدود في المكان

[1] العيد جلولي، النص الأدبي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، دط، 2003م، ص54.

[2] ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947هـ، 1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص11.

والزمان"[1]، ستظل القصة لون من ألوان الأدب، وقد كان لهان حضورها في الآداب القديمة عموما، وهي "تمتع اليوم بموقع ذي أهمية في الآداب الحديثة"[2].

كانت القصة من أهم الوسائل التي يقوم عليها التكون العقلي والنفسي والعاطفي والخيالي وهي احد العوامل التي يتم من خلالها التواصل الاجتماعي والإنساني والإنتمائي الخاص، لذلك فإن ما تحدثه القصة في نفوس الأطفال من راحة او قلق أو ما تغيره في سلوكهم، وتركيب شخصيتهم، يسميه بعض الباحثين "بلحظات الخلق أو الخلق المقدس"[3].

فالقصة تستعين بالكلمة لتجسيد عناصرها البنائية فهي وسيلة التعبير عن الأفكار المحددة للشخصيات، الشارحة للأجواء والواقف والأحداث، المؤثرة في الوجدان، فالقصة لا تعرض عن طريقة الكلمة معاني وأفكارا بل تعود إلى إثارة عواطف وانفعالات القارئ.

2- ابرز روادها في الوطن العربي:

يذهب بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث، إلى أن جذور القصة العربية الحديثة لا ترجع إلى التراث العربي القديم، إنما تعود إلى الأدب القصصي العربي عند هؤلاء النقاد أمر مبدع، لا ميراث له يمت إليه، ولا أصل في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوربيين صدرنا بع عنهم، كما بكثير من عملهم ، وأنماط فنونهم[4].

وهو رأي بعض الأدباء والنقاد "كمحمود تيمور" و " محمد طاهر لاشين" و " محمد حسين هيكل" والدكتور " طه حسين" و "محمد زغلول سلام" فهؤلاء يرون أن القصة في الأدب العربي الحديث تعود أصوله إلى فن القصة في الأدب الغربي وأخذنا فنيات هذا الشكل الأدبي يستلهم معالم القصة وقواعدها، بتطور الحياة الأدبية وإطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية وبدأت تتكون لدى المبدعين العرب رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن، فكان أن ألفوا قصصا متقدمة على النماذج

[1] يوسف الشاروني، القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا، ص 66، 67.

[2] هادي نعمان، أدب الأطفال فلسفة، فنونه، وسائطه الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 131.

[3] حنان عبد المجيد، أدب الأطفال، ص67.

[4] محمد طه الحاجزي، نشوء فن القصة في الأدب العربي، مجلة الثقافة، مصر، ع 28 يناير 1986م، ص 08.

السابقة لهمن وأكثر وعيا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته، ويذهب بعض النقاد إلى أن القصة العربية بموضوعاتها ومضامينها واحتوائها على السير والتاريخ ترجع بأصول ثابتة على الأدب العربي دون نزاع، ولكنها كشكل أدبي محدد المعالم واضح القسمات لديه منهجه وأصوله، فإنها تعود إلى التراث القصصي الغربي الحديث[1].

وقد وقع خلاف بين مؤرخي الحركة الأدبية العربية الحديثة حول أول قصة قصيرة فنية ظهرت في الأدب العربي فالمستشرق الروسي "كراتشوفسكي" والألماني "بروكلمان" والفرنسي "هنري بيرس" يرون أن القصة " في القطار" لمحمد تيمور التي نشرت عام 1918 في جريدة "السفور" هي أول قصة تحمل المعنى الفني، ويخالف هذا الرأي الأستاذ "عباس خضر" في كتابه الأقصوصة في الأدب العربي الحديث، فيذهب إلى أن قصة سنتها الجديدة التي نشرت عام 1914 للكاتب اللبناني "مخائيل نعيمة" هي أول قصة فنية في الأدب العربي، أما الدكتور "محمد يوسف نجم" فيرى ان قصة "العاقر" لمخائيل نعيمة أيضا التي نشرت عام 1915[2].

ونخرج من هذه الأشكال بالقول أن "نعيمة" هو أول من كتب القصة القصيرة وأن "محمود تيمور" هو رائد القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث، ويظهر ذلك واضحا من خلال مجموعاته القصصية ما تراه العيون قد برع في رسم شخصياتها وتصوير إحداثها، كما أولى اهتماما كبيرا ببقية العناصر الفنية كالمقدمة والنهاية والأسلوب والحوار، والتشويق خصوصا في قصة "في القطار" فإذا ما قرأت له عن شخص من أشخاص قصصه أمكنك أن تتصوره في ذهنك بصورته ونفسه وأخلاقه[3].

وقد أسهمت جمل من العوامل الموضوعية في توصيل الفن القصصي الغربي إلى بيئاتنا الأدبية نحاول فيما يلي أن نعرض أهمها:

أ- الترجمة: تعد الترجمة من أهم الفنون الفنية التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي الحديث، فكان أن تأثر الأدباء العربي بها، وما لبثوا أن اخذوا بها في كتاباتهم وأول

[1] حسني نصار، جذور القصة الحديثة في الأدب العربي القديمن مجلة الكاتب، القاهرة، عدد 188، عام 1986م، ص 24.

[2] يوسف الشاروني، القصة نظريا وتطبيقيا، ص35.

[3] حسني نصار، جذور القصة الحديثة في الأدب العربي القديم، ص 24.

قصة غربية نقلت إلى اللغة العربية حديثا هي قصة "تيلماك" أشهر أعمال الكاتب الفرنسي "فينلون" والتي عربها "رفاعة الطهاوي" بعنوان: " مواقع الأفلاك في وقائع تلماك" عام 1867[1]، كما كان لمجلة "الجنان" التي أصدرها المعلم "بطرس البستاني" بيروت عام 1870، دور ريادي في نقل الأدب الغربي إلى اللغة العربية، وهي التي فتحت صفحتها للمحاولات القصصية الأولى التي كان يكتبها "سليم البستاني" كما ترجم "نجيب الحداد" مسرحية "السيد" لبياروكورني بعنوان "عزام وانتقام" و "الفرسان الثلاثة" لكاتب الفرنسي "الكسندر دوماس" و "هرذاني" للكاتب الشهير "فيكتور هيجو" بعنوان "حمدان و "روميو وجوليات" للكاتب الإنجليزي "شكسبير" بعنوان "شهداء الغرام"[2].

ومن رواد ترجمة القصص الغربية بمصر " محمد عثمان جلال" الذي عرب بعض الأعمال الأدبية الغربية كطرطوق للكاتب المسرحي الفرنسي "موليير" وقصة "بول وفرجينيا" لبرناردي بيير بعنوان "الأماني والمنة"[3].

ب- **الصحافة:** قامت الصحافة بدور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات العربية منذ ظهورها في ربوع الشام، ومصر وبقية الأقطار العربية الأخرى.

ومن المجلات التي يدين لها الفن القصصي في تطوره وشيوعه، مجلة الجنان بلبنان وكذلك الصحف والدوريات المصرية التي ظهرت منذ أواخر القرن التاسع عشر كالهلال والمقتطف، واللطائف، والأهرام، والضياء، والمشرق، حيث خصص هذه المنابر في أعدادها أبوابا ثابتة للقصة[4].

لقد كانت الصحافة ومازالت أهم الوسائل المساعدة على انتشار فن القصة والتعريف بالعمل الأدبي وبصاحبه خارج بيئته، ولذلك فإننا نحث على ضرورة الحفاظ على هذه الوسيلة والتعامل على تطوراتها، وغنها من المظاهر المنعشة لحضارة الإنسان ورقيه.

---

[1] محمد طه الحاجزي، نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث، ص09.

[2] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 89.

[3] المرجع نفسه، ص 80.

[4] محمد يوسف نجم، خواطر حول نشأة القصة في الأدب العربي الحديث، (**مقال**)، مجلة الآداب السنة الخامسة والعشرين، عدد 10، بيروت، 1988م، ص 80،79.

3- شروط كتابة قصص الأطفال: يتضح أن الكاتب الناجح هو الذي يترك بصمات جلية فيما يربه من حكايات وخرافات على الأطفال، ولا سيما أن القصة التي تتصل بالحيوان المليئة بالرموز.

ومهمة الأديب الذي يكتب للأطفال لا تقف عند العرض والكشف، بل مهمته فوق ذلك تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة الإنسانية، وحتى لا يخدع الطفل حين يواجه الحياة يجب على الكاتب أن يصور له الشر والظلم والاستغلال بصورها الموجودة في المجتمع تسير جنبا إلى جنب مع الحق والخير والعدالة لأنها في الحياة كذلك[1].

يجب على الأديب الذي يكتب للأطفال أن يكون واسع الخبرة، متفطنا إلى معارف الطفل واهتماماته وميولاته وأحلامه، وذلك حتى يستطيع الوصول إلى أعماق المشاجرة فيلقى منها تجاوبا وإقبالا على ما يقدمه من زاد ثقافي وعاطفي وأخلاقي وتاريخي بصورة عامة، بل أن أديب الأطفال لا يبلغ ذروة نجاحه ووصله إلى قلوبهم إلا إذا استطاع أن يحقق له السعادة والدهشة أحيانا لأن الطفل مطبوع على الصفاء يخلو قلبه من الغش فهو إن أحب أخلص في حبه، وإن كره فقد ينسى ذلك يوما، وإذا اقبل على القراءة تلقائيا فمعنى ذلك أن الكاتب صادف من نفسه هوى[2].

ويضع الدكتور "نجيب الكيلاني" بعض المقاييس لكاتب الأطفال نذكر منها:

- مراعاة مراحل العمر المختلفة للطفل.

- محاولة إيجاد قاموس الأطفال، يناسب الطفل في كل مرحلة.

- تحديد تعريف مفهوم أدب الأطفال، وتحديد ألوانه من قصة وشعر وتمثيلية.

- ظهور مجلات وصحف خاصة بالطفل.

- تخصص بعض دور النشر لطباعة ونشر كتب الأطفال[3].

---

[1] ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، جامعة عين شمي،ن مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988م، ص64.

[2] ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م، ص132، 133.

[3] ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة فنية، 1994م، ص 31، 32.

وبما أن أدب الأطفال إبداعي في غالبه، فإنه يتطلب من كاتبه حذرا وإطلاعا على الآفات الاجتماعية لكي يحاربها ويبعدها على الطفل التي تجعل منه عضوا فاشلا في المستقبل.

وينصح الدارسون كتاب الأطفال بألا يهملوا الصراع الداخلي عند الطفل، لأنه صراع موجود بلا ريب، ومما يجدر تأكيده هو أن الطفل قارئ متلهف على القصص التي تقع بين يديه، ولا سيما القصص الخيالية أو قصص الحيوانات فالطفل يهوى التجنيح مع الخيال[1].

والأسلوب المحبذ إتباعه في نظر بعض الكتاب الأطفال هو الذي يرتكز على قطبين:

- عنصر التشويق والخيال.

- عنصر الإثارة والنقاش العقلي الملموس حول العقد والموضوعات والأفكار والدلالات المبسطة التي وضعها الكاتب[2].

كما أن الأطفال ومهما يكن مضمونها، فإنها من حيث الشكل لا بد أن يعتمد على قوانين تربوية ثابتة، وقد حدد تلك الشروط البيداغوجية "نجيب الكيلاني" الذي يعد أن أظهر قيمة القصة عند الطفل ومدى تأثيرها عليه وقال معددا تلك الشروط في النقاط التالية:

- القصة الناجية تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية.

- القصة تفتح الآفاق أمام الطفل وتثري خياله، وتنمي مهارته وإبداعاته.

- قصة الطفل يجب أن تكون واضحة منطقية، سلسلة بعيدة عن التشتت، خالية من تراكم العقد، مفهومة اللفظ والمعنى والسياق...

- أن تخلو مما يبعث الخوف والشك واليأس والتردد في نفوس الأطفال.

- أن تميل بهم إلى جانب الخير والفضيلة والثقة والإيمان وأن تؤكد لهم انتصار الخير على الشر، والإيمان على الكفر الأمل على اليأس.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 139، 140.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 139.

- أن يستخلص منها الطفل شعوريا أو لا شعوريا قيمة أو فكرة معتقدا بنفعه في حياته.

ذهب بعض النقاد والمشتغلين بفن قصص الأطفال، إلى أن أدب الطفل أدب صعب ووجه الصعوبة فيه أن يضع كاتب الأطفال في حسابه كيرا من التقنيات ويرصد إزاء ذهنه كيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي للطفل[1].

ولهذا فالكتابة للأطفال تؤتي في ذروة التعبير، وذروة النضج الفني وليس من قبل المصادفة أن كبار الأدباء في العالم اتجهوا على الطفولة وكتبوا لها بعد أن تربعوا قمة المجد والشهرة وأعطوا معظم ما أعطوا للكبار[2].

الكتابة للأطفال نشاط إنساني معقد، وتعريف الكتابة الجيدة أمر ليس باليسير، ومن المؤكد أن هناك قواعد قصد بها تحقيق أهداف محددة، وهي قواعد الانقرائية، بيد أن إتباع هذه القواعد إتباعا صارما لا يضمن الوصول إلى كتابة جيدة، ذلك أن الكتابة للطفل فن وليست علما، وتبقى عوامل الانقرائية بعد ذلك منارة أمام كاتب الأطفال يمكن الاسترشاد بها وتحقيق نسبة عالية منها في الكتابة لتحقيق انقرائتها[3].

[1] ينظر: **محمد مرتاض**، من قضايا أدب الأطفال، دراسة فنية، ص 141.

[2] ينظر: **أحمد علي كنعان، الطفولة في الشعر العربي والعالمي، دار الفكر، دمشق، 1995م**، ص186.

[3] ينظر: حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، كلية التربية، جامعة عين شمس، الدار المصرية اللبنانية، ص14.

الفصل الأول

مفهوم القصة الموجهة للطفل

انواعها ومعايير اختيارها

*** مفهوم القصة الموجهة للطفل**

*** أنواع قصص الاطفال**

- قصص الحيوان

- قصص البطولة والمغامرة

- القصص التاريخية

- القصص الثاجتماعية

- قصص الفكاهية

- القصص الدينية

الفصل الأول

1- مفهوم القصة الموجهة للطفل:

لقد حظيت قصص الأطفال بعناية واضحة في وطننا العربي وتعددت وسائطها من قصص: مرئية، مسموعة، مطبوعة، وتنوعت مضامينها وازداد إقبال الأطفال على قرائتها كونها ملاذهم للاستمتاع.

القصة وسيلة التربوية مهمة من وسائل تنشئة الطفل لا غنى عنها للأطفال ومجالا مهما لنمو وعي الطفل وتطور إدراكه الاجتماعي، وتأتي أهمية قصص الأطفال في أنها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الأطفال، وتنطلق من خبراتهم إلى عالم غني واتساعا وتعطيهم شعورا واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرات وخبرات الإنسانية.

والقصة الموجهة للأطفال هي لون من ألوان أدب الأطفال، وهي حكاية ذات غاية لحادثة واردة أو مجموعة من الحوادث، تدور حول شخصية واحدة، أو عدد من الشخصيات وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية وموضوع وشخصيات وحبكة وأسلوب يعتمده الكاتب، ولها هدف معرفي أو قيمي أو ترويجي[1].

فقصص الأطفال شكل أدبي فني راقين ومن اشد ألوان الأدب تأثيرا في نفس الطفل لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته، فمن المعروف أن الأطفال يقبلون على قراءة القصة ويرغبون في الاستمتاع بها ويميلون إلى الاتحاد بالشخصيات تلك القصص ومحاكاتها، وتقمص موافقتها، ون ثمة يبدؤون بإدراك معايير السلوك الاجتماعي القائم وراء العلاقات المتبادلة بين تلك الشخصيات فضلا عن ذلك فإنها تزود الأطفال بالثروة اللغوية،وتمدهم بمختلف الأساليب ونغني حصيلتهم بالمفردات والتراكيب وتزودهم بمعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي، وعن الأدب

[1] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص 40.

والتاريخ، والاجتماع، وبذلك تعد ووسيلة من وسائل نشر الثقافة والمعارف واللوم، إلى جانب كونها مدخلا أساسيا لنو الطفل عقليا وارتقائه معرفيا[1].

وبوجه عام لا يمكن إغفال الدور الثقافي للقصة في الطفل، فمع أنها نوع أدبي فهي تحمل مضمونا ثقافيا، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تعيش فيه، وتحليل قصص الأطفال بالذات يقود إلى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم[2].

ويلاحظ أن الأطفال شديدو التعلق بالقصص، وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف ويحلقون في أجوائها، ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخيلة ويتخبطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية، ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها، خصوصا أنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، إضافة إلى أنها توفر لهم فرصا للترفيه في نشاط ترويجي وتشبع ميولهم إلى اللعب، لذا فهي ترضي مختلف المشار والأمزجة والمدارك والأخيلة، باعتبارها عملية مسرحية للحياة والأفكار والقيم[3].

ويعرفها "العيد جلولي": " شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة والفائدة وحركة وحياة وتجدد ونشاط، ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق"[4].

بمعنى أن قصص الأطفال تتناول موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية والأخلاق أي موضوعات ذات مغزى تربوي أخلاقي، فالطفل لديه مجموعة من الخصائص يتصف بها في كل من مراحل طفولته.

---

[1] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ص 48.

[2] ينظر: هادي نعمان الهيني، ثقافة الأطفال، في عالم المعرفة، ص 174.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 175.

[4] ينظر: العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال، ص 52.

قصص الأطفال تساعد في تكوين شخصية الطفل وتكوين أحاسيسه من خلال محاولة تقمص شخصيات القصة بالإضافة إلى ذلك يصبح لدى الطفل زاد لغوي، فتكون قصة الطفل وسيلة من وسائل نشر الثقافة والمعارف واكتساب الرصيد اللغوي، وبما أن الأطفال يحبون قراءة قصص الأطفال ومتعلقون بالاستماع إى أخبار أبالها فهم شديدو التعلق بها يرسمون خيالا لنهاياتها وإحداثها، فهي تجدد نشاطهم لذلك يميلون لها، فهي متعة وفائدة في نفس القوت وأثر بالغ في تربية الطفل وتنشئته.

وقصة الطفل هي جزء من القصة وفرع منها، يعرفها "أحمد طعيمة" لنا بقوله: " يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد المتاع أو التسلية والتثقيف،

ويروي أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أو الجان"[1].

وقصة الأطفال عند "إيمان البقاعي": " فن نثري أدبي شيق، مروي او مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال، مستمدة من الخيال أو الواقع او كليهما معا، لها شروط التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو كما يشترط فيها أن تكون واضحة سهلة ومشوقة، وأن تحمل فيها قيمة ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال وتسهم كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين متعتي المعرفة والفن"[2].

وتعد أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات مواقع فنية في الغالب كما تشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين المواقف والحوادث وهي بهذا لا تعرض معان وأفكار فحسب بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارة العمليات العقلية كالإدراك والتخيل والتفكير ومع أن هناك من

[1] رشدي أحمد طعية، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتعليق، مفهومه وأهميته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م، ص 42.

[2] إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية، دار الراتب الجامعية، لبنان، ص 117.

يرى أن وظيفة القصة الأساسية ليست ثقافية إلا أنها في جميع الأحوال تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال[1].

تلعب القصة دورا هاما في حياة الأطفال إذ هي الفن الذي يتفق مع خيالهم وميولهم، كما أنها تبث مشاعر الخير والسلوك الحسن في نفوسهم حيث تساهم في بناء شخصية الطفل وتهيئ الخبرة المناسبة للطفل وتعرفهم على أشخاص من طبقات اجتماعية مختلفة وبالتالي يتفاعل معها.

في قصص الأطفال مضطرون إلى إتباع الطرائق التربوية التي تسعى من ورائها إلى تحقيق نتيجة ما، وهذه الدلائل كلها تشير إلى الأشواك التي تعترض طريق من يتصدى للكاتبة للبراعم وحتى نزول تلك العوائق يشترط أن يتمتع الكاتب بمجموعة من المواصفات الفنية المعقدة تأتي في طليعتها ضرورة إطلاعه الواسع المستمر على عالم الأطفال ليستطيع من خلال هذا الاطلاع أن يخاطبهم باللغة التي يفهموها.

ولا ينحصر تأثير القصة في نفوس الأطفال من خلال سردها أو قراءتها إنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري مت واقعه وحدوده إلى عالم أخرى فسيحة يرى ويسمح ويشاهد بيئات وصنوفا كثيرة من الناس الذين يرى الأطفال فيهم المثل والقدوة فمثلا يمكنه بواسطة القصة الناجحة أن يعيش مجالس النبوة، ويحدث أحداث السيرة[2].

2- أنواع قصص الأطفال:

ا- قص الحيوان:

هي القصص التي تأسست على غرار صنف من أصناف الحكايات الشعبية والذي عرف بحكايات الحيوانات، وفي هذه القصص كما في حكايات الحيوان، تلعب الحيوانات الأليفة وغيرها الأدوار

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، في عالم المعرفة، ص 171.

[2] ينظر: محمد حسن بريغش، ادب الاطفال، أهدافه وسماته، ط2، 1416ه - 1996م، ص 213.

الرئيسية بمعنى أن تشكل الشخصيات الرئيسية بها وإن لم تكن الشخصيات[1]، ويولع الأطفال بهذه القصص وربما يرجع ذلك للمتعة التي يجدها الأطفال في تقمص ادوار الحيوانات في لعبهم الإيهامي، وعموما تجذب هذه القصص البسيطة ذات المضمون الواقعي المرتبطة ببيئة شبيهة بتلك التي يعيش فيها الطفل، وفي نهاية هذه المرحلة (ستة سنوات) يميل الأفال إلى القصص الخيالية كالتي تحكي عن حيوانات أو أحداث خيالية[2].

وقد شاعت قصص الحيوان في جميع الرجاء العالم وكونت جزءا كبيرا من أدب الأطفال، ولم يقتصر تداولها عبر الشفاه والكتب والمجلات، بل يجاوز ذلك إلى المسرح والسينما والتلفاز والإذاعة[3].

وظهرت قصص الحيوان تنقد بعض عادات ووجهات البشر بصورة كاريتيكية ميزة للضحك، كما ظهرت قصص أخرى تعبر عن أوجه الصراع بين البشر،

ويؤلف هذا النوع من القصص حيزا غير صغير في أدب الأطفال[4].

بمعنى أن هذا النوع من قصص الأطفال أكثر تشويقا للطفل، حيث يشعر الطفل بسعادة إزاء الحيوانات الصغيرة، والأليفة، ويحس بأن علاقته مرتبطة أكثر من الإنسان، وتهدف هذه القصة إلى معنى أخلاقي وتعليمي وتنقل مغزى فنيا وأدبيا وأخلاقيا وتربويا، كما أن الأطفال يميلون إلى الحيوانات الملونة، والحيوانات المتحركة فهي تحاكي واقع البشر هزلية أحيانا، وانتصار الخير على النشر والمرح وقوة الروح لأنه يخفف من التوتر لدى الطفل.

لقد ظهرت القصة الحيوانية استجابة لحاجة الإنسان إلى التعبير عن ذاته بطريقة متحررة من كل قيود الإنسانية، فاختار الأدباء لقصصهم أبطالا من الحيوانات، فتجاوبوا في المجتمع بطلاقة، وصوروا

---

[1] ينظر: كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ط 7، 2005م، ص 82.

[2] ينظر: مرجع نفسه، ص 83.

[3] ينظر: هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 179.

[4] ينظر: هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 180.

شخصيات إنسانية في قالب حيواني وكأنهم كانوا في غاية وهو ينقلون إلينا سلوكات وتصرفات إنسانية تتحدث عن الحيوان وهي في واقع الأمر تتم عن الإنسان[1].

للقصة الحيوانية أثر كبير في تنمية مدارك الطفل وتوسيع مداركهم أن عرف الأدباء كيف ينتقون الدال والمدلول في هذه القصص، لان الطفل يتأثر وهو يتلقى حكاية من حكايات الحيوان، والداعي لذلك أنه ينظر للبطل نظرة شفق وعطف ورحمة، أو نظرة غضب ونقمة، فهو يتصرف بحسب ما تجترحه من آثام أو ما تقدمه من بر وإحسان.

ب- قصص البطولة والمغامرة:

هي القصص التي تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة لبشرية ياتون بافعال معجزة، ن أمثال "سوبرمان" و "بات مان" وغيرهم.

و أبطال هذه القصص أبطال لا يقهرون يمتلكون قوى غير عادية، تنتمي قص البطولة والمغامرة الحديثة خيالات الطفل، لما فيها من مواقف مشبعة بالخيال لكنها من الجانب الآخر تمجد البطولة الرفدية وينصح البعض بصلاحيته فقط الأطفال حتى ما الحادية عشر، حيث يمكن للطفل أن يفرق بين الواقع والخيال[2].

ومن هذه القصص ما هي واقعية مثل القصص التي تعبر عن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من أخطار، أو القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجال الشرطة أدوار شجاعة من اجل أداء مهماتهم في ملاحقة المجرمين والقبض عليهم، ومنها ما هي خيالية، وهي التي تجنح إلى إيراد بطولات لا وجود لها في الواقع[3].

كما تعد قصص البطولة والمغامرات ضمن قصص البطولة، حيث يؤدي المغامرات أعمالا متميزة، تثير الأطفال، فيجدون أنفسهم يخرجون من خلالها إلى ركود الحياة، وقد ظهرت قصص البطولة يقوم

---

[1] ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ص112.

[2] ينظر: كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 83.

[3] ينظر: هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص83.

الأطفال أو الكبار الاعتياديون بأداء الأدوار دفاعا عن حق أو قضية إنسانية نبيلة أ, من أجل إنجاز في مجال ما.

وتعد الملاحم من قصص البطولة الأخرى، وتتدخل فيها الآلهة إلى جانب الطفل، ويتحول فيها مركز الحدث من الآلهة إلى الإنسان البطل[1].

يساعد هذا النوع من القصص في تنمية الطفل وإمتاعه والمتعة مطلوبة لإبهاج روح الطفل والإحساس بجمال الحياة.

ويمكن اعتبار قصص الخوارق من بين قصص البطولة أيضا رغم أنها تتجاوز البطولة إلى الإتيان بما هو قابل للتحقيق كمثال على ذلك قصص الرجل الخارق للطبيعة ويظهر البطل في هذه القصص خالدا لا يقهر وهذه القصص تدفع الأطفال أحيانا إلى محاكاة أبطال لا وجود لهم أصلا، ويتقمصون بعض أدوار أولئك الذين يتأثرون بهم، حيث أن التقمص عملية لا شعورية يمتص من خلالها الفرد الصفات المحببة إلى نفسه من شخصية أخرى يكن لها الإعجاب[2].

ج- قصص التاريخية:

يعتمد هذا النوع من القصص على الأحداث والشخوص التاريخية والواقع الحربية والغزوات ، وتتميز هذه القصص بوقائع حقيقية تربط بينها تفصيلات خيالية، وقد تحكي هذه القصص على المواقع التاريخية كمعرفة اليرموك أو عن الشخصيات التاريخية كشخصية خالد بن الوليد، طارق بن زياد، لهذا النوع من القصص مكانته العملية أو الأدبية أ, السياسية، وهي قصص تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم، وتزوده بثقافة عربية وعالمية وحضارية، وتصور له مواقف العطاء والوطنية والفداء في سبيل الوطن، لأن الأطفال يتوحدون عادة مع البطل، ويعيشون الأحداث على انها واقع يشاركون فيه[3].

---

[1] ينظر: هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 181.

[2] المرجع نفسه، ص184.

[3] أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ص 61-62.

وكان يراد بالقصة التاريخية ذلك التسجيل لحياة الإنسان وعواطفه في مجال تاريخي معين، وأريد لها أن تكون أداة يفهم منها المتلقي روح التاريخ وحقائقه، إضافة على فهم الشخصية الإنسانية[1]، فقد ظهرت قصص الخيال التاريخي منذ وقت بعيد، وتضمنت تلك القصص ما يبرز العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية، ضمن إبعاد تاريخية محددة عندما يخضع القاص المضمون التاريخي لمنظوره الخيالي، ويصوغ الأحداث والأجواء وفق تلك المنظور، وهو لا يقصر ذلك على الأحداث التاريخية الماضية، بل يتجاوزها إلى التنبؤ بأحداث مقبلة[2].

فغن قصص الخيال التاريخي لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضين والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم، إضافة إلى تخيل الإحساس بأوجه الصراع بين الشر، ويتضح أن قصص الخيال التاريخي في مجملها، هي مثيرات للإحساس بالتاريخ بكل ما فيه من نجاحات ومعاناة[3].

وتهدف القصص التاريخية في تنمية الوعي القومي و الانتماء للوطن لدى الطفل، كما تقوي قدرته على مبادئه و قيمه و تنمي روح العمل الجماعي و الفردي من خلال الأحداث و الحروب التاريخية، كما أنها تشتق حوادثها و شخصياتها من التاريخ، و قد تدور حول بطل من الأبطال التاريخية و تأتي الحوادث من خلال سيرته و حياته و بطولاته التاريخية.

د- القصص الاجتماعية:

تتناول مواضيع الحياة الاجتماعية بكل علاقاتها و روابطها سواء داخل المنزل (علاقة الأب و الأم و الأبناء) أو خارجه من الجيران و زملاء المدرسة أو الأصدقاء، و المناسبات الاجتماعية المختلفة، زواج، مواقف النجاح، أعياد الميلاد) و كل هذه تصلح لاكتشاف موضوعات قصصية هدفها توجيه السلوك

[1] هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 184.

[2] المرجع نفسه، ص 185.

[3] ينظرن هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، صص 185.

الاجتماعي و تربية الحس الذوقي العام، و الحرص على الملكية، و احترام التقاليد الجيدة التي تهدف إلى حفظ الجماعة و تقوية أواصرها[1].

و مما تجدر الإشارة إليه أن دائرة الطفل الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة تزداد اتساعا من خلال اتصالاته المباشرة بغيره من الأطفال و بالكبار غير الذين تعودوا الاتصال بهم في مرحلة سابقة من طفولته، كما يتصلب موضوعات العالم الخارجي المادية و المعنوية كالحق و الواجب و العرف و غيرهم[2].

القصص الاجتماعية تعطي للأطفال الأمثلة والقدرة في اختيار الأصدقاء، وزيادة تشجيع اتجاههم نحو المستقبل عن الكبار يمنحون الفرصة لاختيار كتبهم بأنفسهم، ويجيب إليهم الذهاب إلى المكتبة المدرسية أو العامة دون وصاية من الكبار، وبالتالي يحسون بالاطمئنان[3].

تهدف القص الاجتماعية إلى تعليم الأطفال تربية السلوك الحسن والاستقلالية عن الكبار واحترام المقومات الاجتماعية والعادات والتقاليد والمحافظة على الملكية العامة، فالأطفال يهتمون بالقصص التي تدور حول الأحداث التي تقع في محيطهم وكل ما يتصل بالوالدين والمجتمع، وهذا النوع من القصص تقوم بتقديم النصائح في شتى مجالات الحياة الاجتماعية وتحثه على العمل وبذل الجهد والسعي في تحقيق غايته بالطرق السليمة وتعلمهم بان الاتحاد قوة في التعاون بين الناس في عمل الخير، ونبذ الأنانية وحب الخير للآخرين.

هـ- القصص الفكاهية:

الإقبال الشديد الذي نلاحظه من الأطفال على المرح والفكاهة، ينصح البعض بأنه إلزام على وسائل الثقافة جميعا أن تركز على جوانب الإضحاك دون غيرها من الجوانب، والواقع ان القصص الفكاهية والطرائف والألوان الفكاهية الأخرى لا تستهوي الأطفال فحسبن بل ينفعلون ويتأثرون بها وتعتبر النوادر والدعابات والنكات مراحل أولى للإبداع القصص الفكاهين وإليها ترجع أصول هذه الحكايات

---

[1] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ص64.

[2] المرجع نفسه ، ص 64.

[3] ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 99.

الشعبية المرحة، والتي تقوم بين الناس لتسجيل مواقف يمتاز بعضها بالمفارقات الضاحكة أو الأخطاء أو الأكاذيب أحيانا، والمبالغات المفرطة أحيانا أخرى، وبعضها تلعب فيه الحيل ألعابا مضحكة،وبعضها يعتمد على بلادة بعض الأفراد ،واكتسابهم سمة اجتماعية سلبية كالبخل والجشع وعلى أية حال فإن طابع الفكاهة المرح والروح الخفيفة ينبغي أن يظل سمة مهمة من سمات أدب الطفل[1].

ينجذب الطفل إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظر,حيث يجدون فيها وفي الطرائف النوادر ما يضحكهم ، لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية ،ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في استعداد الأطفال للضحك لذا فهم يذهبون في تفسير ذلك إلى مذاهب شتى،بينما يعرف أغلبهم أسباب بكاء الطفل[2] .

وتتميز قصص الفكاهة بالقصر و البساطة،وتكون عقدتها في النهاية وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية،وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع ومن خلال شخصيات شاذة ،أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية، وتعد النكتة من الأشكال القصصية الفكاهية،و هي تلميحة ذات معنى تنطوي على مفارقة،أما النادرة فهي حكاية قصيرة ترتكز حول موقف يبعث على الفكاهة ،وهي أطول نسبيا من النكتة[3] .

كما أن القصص الفكاهية مجموعة للحكايات الهزلية،والمضحكة للأطفال ولكن يجب أن تكون مرحة نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء ،وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال،ويحبونها لدرجة التكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية ،ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة يستريح فيها الأطفال ويسترخون من

---

[1] - ينظر: كمال الدين حسين,مدخل لفن قصص الطفل,ص 86

[2] - ينظر: هادي نعمان,ثقافة الأطفال في عالم المعرفة ,ص 188.

[3] - ينظر:المرجع نفسه،الصفحة نفسها .

عناء الدراسة فيشعرون بالتحرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح،وذلك إلى جانب تعلمه الحقائق وأنماط السلوك الحسن [1].

و - القصص الدينية :

وهي القصص التي تشرح للطفل أمورا توضح له دينه،وترتكز على بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى،وقدرته على الخلق وتدبير الكون ،وتظهر أثر إيمان في نفوس البشر وتبيين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة المسلمون في سبيا نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان ،كما تشرح أركان الإسلام ،وأركان الإيمان ،وتعزز في نفس الطفل بطريقة غير مباشرة على المعاني الفاضلة ،و تبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وأن الحق سيعلو على الباطل.

وهذا النوع من القصص يتناول موص وعات دينية تدور حول العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل و قصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية،و من هذه القصص " حكاية وأية " [2].

إضافة إلى قصص شخصيات الأنبياء والصالحين وأفعالهم الخيرية التي تضمن قيم الشجاعة والإخلاص والوفاء وحب الوطن،وشخصيات العلماء مثل ابن سينا، مع إبراز القيم التي تجلى بها هؤلاء والتي وجهت سلوكهم وعملهم.

لا شك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة يتخذها مرجعه في الحكم على سلوك بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه[3].

تتحدد أهمية القصة الدينية للأطفال في :

- تقديم صورة للعقيدة الصحيحة عن الله عز وجل.

---

[1] -عبد الفتاح أبو معال ،أدب الأطفال ،دراسة وتطبيق،ط2،1988 م ،ص 82 ،83.

[2] - محمد مرتاض ،من قضايا أدب الأطفال ،دراسة فنية ،1994 م ،ص 63

[3] -المرجع نفسه ،ص 64.

- تقديم حقيقة للحياة الدنيا وكيف أنها جزء من الحياتين الدنيا و الآخرة .

- تقديم الصورة اللائقة للإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض.

وتهدف القصص الدينية إلى تعريف الطفل وبعقيدته وبربه وبواجبه نحو الله و العقيدة ،فهناك فرق بين طفل عرف الله من طفولته،وتدرجت معرفته حتى كبلا،وصارت هذه المعرفة جزءا من روحه ،إن الفرق بين طفل مؤمن وطفل لا يعرف الله ،هو الفرق بين الصدق والكذب،أو هو الفرق بين الأمانة والغش[1] .

كما ينبغي الابتعاد عن الأحاديث التي تدور حول جهنم،لأن من شأنها زيادة مخاوف الأطفال والمقابل ينبغي أن تتضمن القصص الدينية المفهوم ألقيمي والإنساني للدين،وتعد تقديم القدرة الحسنة،وتجدر الإشارة أيضا أن إحساس الطفل لا بالزمن خلال هذا النوع من القصص مهم إذ لا بد من مراعاته سواء تعلق ذلك بالشخصيات الدينية أو المعارك التي حدثت خلال التاريخ الديني[2].

القصص الدينية تدعو إلى الفصائل وتنفر من الرذائل ،،،،،،،وتجمع بين المتعة والشوق والمغزى الخلقي والمواقف القيمة،مستمدة غالبا من الكتب السماوية وفيها حقائق دينية مفيدة ومواقف للعظمة والاعتبار،ودلائل على أن حياة الأنبياء والرسل حياة مثالية كريمة ،تصور مواقف البذل والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة[3] .

3- معايير اختيار قصص الأطفال:

العناية بأدب الأطفال وقصصهم يعد مؤشرا لتقدم الدول ورقيها وعاملا جوهريا في بناء مستقبلها والقصة تأتي في مقام الأول من الأدب للأطفال يحنون إليها ويستمتعون بها ويجدبهم ما فيها من أفكار

---

[1] - ينظر :كمال الدين حسين،مدخل لفن قصص الأطفال،ص 39

[2] - أمل حمدي دكاك،القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا،ص 65

[3] - حسن شحاتة،أدب الطفل العربي دراسات وبحوث،ص 107

وأخيلة وحودث والقصة فوق ذلك تستشير اهتمامات الأطفال وتزيد من قدرته من السيطرة على اللغة وتنمي معرفته بالماضي والحاضر[1].

و من بين المعايير التي تقوم عليها القصة الموجهة للأطفال نذكر منها :

- دور الأمهات والإذاعتين المسموعة والمرئية دور واصح في تزويد الأطفال بالقصص المسموعة ولذا وجب أن تتصف هذه القصص بتضمنها القيم و السلوك السليم والثقافة العربية التي تربي الأطفال على روح الانتماء والولاء للوطن والأسرة.

- لا بد أن يكون للقصة تحكي للطفل عنوان تعرف به القصة تشتق من بيئة الطفل ويكون عنوانا حسيا لا تجرد فيه تحمل الفرح و المرح و البهجة، لا التخويف والإزعاج.

- التناول السريع الذي لا يعني بالتفاصيل في عرض الأحداث و الأماكن والشخصيات تتفق وطبيعة الطفل غير أن تدرب الطفل على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات يساعد الطفل في اكتساب دقة الملاحظة والانتباه والتركيز كما يساعد في اكتساب مفردات لغوية وصفا تثري معجمه اللغوي وتكسبه القدرة على الوصف والتعبير.

- تناسب لغوي مع مستوى الطفل إذ أن اللغة إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة، والموجه منه إلى الأطفال خاصة، حيث أو لكل مرحلة الطفولة قاموسها اللغوية الخاص الذي يشتمل على المفردات التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة[2].

---

[1] - حسن شحاتة ،أدب الطفل العربي دراسات وبحوث،ص 26

[2] المرجع نفسه، ص29.

الفصل الثاني

الخصائص الفنية لقصص الاطفال

- الحبكة القصصية
- الشخصية
- الحوار والسرد
- الأسلوب
- الموضوع
- البيئة الزمانية والمكانية

الخصائص الفنية لقصص الأطفال:

قصة الأطفال شكل من أشكال الأدب الذي تحبه نفوس الأطفال، لأن فيه متعة و فائدة و جمالا لهم، و لهذا الفن عناصر أساسية هي:

- الحبكة القصصية.

- الشخصية.

- الموضوع.

- البيئة الزمانية و المكانية.

- الشكل و الحجم.

و هذه العناصر هي التي تجمع عليها أكثر الدارسون لأدب الأطفال و استنادا إلى فن القصة العام، و عناصره الأساسية التي يعرفها الدارسون[1].

و القصة الناجحة هي التي تتضمن هذه العناصر مزوجة بعناصر التشويق، حيث يلعب البناء القصص دورا حساسا من خلال استنتاجه للخصائص الذهنية و النفسية التي يتميز بها الأطفال عن الكبار[2].

1- الشخصية:

الشخصيات التي تقوم في قصص الأطفال قد تكون الحيوانات و الطيور أو الأطفال أو قوى غير منظورة،و يجب أن تتسم بالوضوح في تصرفاتها و ملامحها، و يجب الاهتمام بالشخصيات المحورية و الثانوية على حد سواء لأن الطفل يتوحد معها في أغلب الأحيان[3].

و تجسد الشخصيات في القصة المواقف و الأفكار بشكل تجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي إزاءها تعلقا أو نفورا أو عطفا،

و يصل الأمر بالأطفال إلى التقمص الوجداني مع الأبطال فيحزنون لحزنهم و يفرحون لفرحهم[1].

---

[1] ينظر : محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، ص216.

[2] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال، ص50-51.

[3] ينظر: حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، ص29.

يقصد بالشخصيات الكائنات التي تدور حولها الأحداث و تشكل شخصية البطل في قصص الأطفال عنصرا أساسيا في القصة، تعد الشخصية مصدر الحوادث و محور الحركة بما تقول و تقود القصة من بدايتها إلى نهيتها، يتفاعل الطفل مع شخصيات القصة و يتأثر بأفعالها من خلال حوادث القصة و يعمل على محاكاتها، خاصة أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يقلدون في حركاتهم من يعجبون به و يميلون إلى التمثيل و إلى تكوين الأفكار و تتضمن القصة عادة من الشخصيات:

أ- **الشخصية الرئيسية**: هي محور القصة و يشكل البطل في قصص الأطفال عنصرا أساسيا فيها، و ق تكون الشخصية الرئيسية فردا أو مجموعة من الأفراد، كما هو الحال في قصة "ع حمار الحكيم" الشخصيات الرئيسية منها "رضا حوحو"، و "الحمار الحكيم" التي تدور حولها القصة.

ب- **الشخصية الثانوية**: الذين يكونون بحركاتهم و تصرفاتهم إطارا للقصة [2].

و قد تتنوع الشخصيات، فبعضها يؤخذ من التاريخ، و بعضها من المجتمع المعاصر، و بعضها من عام الطفل ذاته، و قد تكون الشخصية حقيقية أو رمزا قربا من الحقيقة، فالكون كله مجال رحب لاختيار الشخصيات و لا يخفى على القارئ ما للقصة من تأثير على الأطفال، و لذلك فإن العناية برسم الشخصية التي يتفاعل معها الطفل، و معرفة حجم هذا التأثير و قوته أمر مهم قبل اختيار القصة أو رسم شخصياته[3].

ركز "حوحو" في مقالاته على الشخصيات الرئيسيتان:

- السارد "حوحو".

- الحمار.

حيث جعل "رضا حوحو" لنفسه شخصية تقابله و تحاوره، و هي شخصية الحمار العليم يعرف كل شيء فتارة يوافقه، و تارة يناقضه، هذا التناقض يخلق صراعا و ثورة ضد قضايا اجتماعية و دينية، تتميز الشخصيات بالثبات فلا تتغير من البداية إلى النهاية، حيث كان الحوار متبادل باستعمال الفعلين (قال، قلت).

" قلت له: - أنت حمار الحكيم؟... فقد عرفتك فافترت شفتاه الغليظتان عن ابتسامة عريضة و قال:

---

[1] ينظر: هادي نعمان، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 173.

[2] أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال، ص56.

[3] أمل حمدي دكاك، المرجع نفسه، ص57.

- عرفتني هكذا بسهولة دون إشكال؟

- قلت: نعم معالمك لم تخف علي"[1].

كما أن "حوحو" لم يستعن بالشخصيات المساعدة ركز فقط على الشخصيات الرئيسيتان.

2- الحوار:

لا تختلف قصة الطفل الكبير في حاجاتها إلى السرد الذي يخلص الحوادث بقدر قليل من الجمل، و الحوار الذي يوضح طبيعة الشخصيات و أفكارها و يعين على نمو الحوادث، إلا أن السرد في قصة الطفل يلتزم في الغالب الطريقة المباشرة التي تجعل الكاتب يشرف على القصة من بدايتها إلى نهايتها دون أن القارئ الفل به، و هناك طريقة أخرى في السرد يلجأ إليها بعض القاصين، و هي بطريقة السرد الذاتي الذي يتحدث فيها البطل أو القاص عن نفسه[2] ، كما نجد الكاتب "رضا حوحو" استهل القصة بضمير المتكلم على الآتي:

" انتهيت من مطالعة لذيذة لكتاب "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، و استلقيت في مقعد مريح بعض الشي مريح لي، أنا الذي قضيت بثلاثين حجة من حياتي بين مقاعد الدراسة و مقاعد العمل، و كلها لا تمت إلى الراحة و اللين بصلة قريبة و لا بعيدة"[3].

و الحوار في قصص الأطفال وظيفي دائما يعبر عن معان توضح أفكار المتحاورين و طبائعهم[4].

الحوار هو الأحاديث المختلفة التي يتناولها شخصيات القصة، و هو عامل مهم في نجاح القصة، لأنه عنصر رئيسي في عناصر البناء الفني في القصة و هو يساعد في الإحساس بالمتعة، و لذا يجب أن نحقق من عنصر السرد و نترك للحوارات فرصة واسعة عند حكاية قصص الأطفال[5].

إن الحوار هو تبادل أفكار و آراء في قضايا مختلفة أدبية و دينية و سياسية، و هو السمة البارزة لأدب "حوحو"، و هذه الظاهرة من أبرز ما امتازت به أعمال "حوحو" الأدبية، حيث استعمله كوسيلة لبث أفكاره حول مختلف المشاكل التي سادت الجزائر، و اعتماد الكاتب على عنصر الحوار جعل السرد يقل

---

[1] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر، 1982، ص12.

[2] سمير روحي، أدب الأطفال و ثقافتهم، قراءة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص58.

[3] أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص12.

[4] سمير روحي، أدب الأطفال و ثقافتهم، قراءة نقدية، ص59.

[5] حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات و بحوث، ص29.

مقالاته، فنحن لا نجد السرد يقل في مقالاته إلا نادرا، و حتى و إن وجد فهو نادر مثل : مقدمة مع " الحمار الحكيم" التي يفتحها بقوله: "انتهيت من مطالعة لذيذة لكتاب" حماري قال لي "لتوفيق الحكيم، و استقليت في مقعد مريح بعض الشيء مريح بالنسبة لي، أنا الذي قضيت ثلاثين حجة من حياتي بين مقاعد الدراسة و مقاعد العمل، و كلها لا تمت ... فعرفته على الفور دون إشكال أو عناء فقد كان حمار توفيق الحكيم برأسه و رجليه"[1] .

فالحوار هو وسيلة للتشويق جسده "حوحو" في مجموعة قصصية "مع الحمار الحكيم"، حيث يمتاز هذا العنصر بالسرعة و الحدة و النكتة مما جعله قربا إلى القلب و قد ساعده شخصية الحمار الذي جرى على لسانه مناقضات كثيرة للمشاكل الاجتماعية و الوطنية على طرافة الحوار و خفته[2].

نجد ذلك حين يستشير الحمار الأديب "حوحو" في قضية زواجه:

" - قال : جئت أستشيرك في أمر مهم.

- قلت : هل هو عميل جديد؟

- قال: لا لم أعثر حتى الآن على عمل يشرفني.

- قلت : إذن ماذا؟

- قال : ما رأيك في الزواج؟"[3].

لينتهي الأديب "حوحو" إلى رفض فكرة الزواج: " قلت: نصيحتي إليك أن تصرف فكرك عن الزواج فأنت حمار وديع و إني أخشى عليم من تسلط الأنثى و سيطرتها عليك فيخسرك المجتمع الذي أخذ يعجب بك و آرائك السديدة"[4].

3- البيئة الزمانية و المكانية:

هذا عنصر يتصل بتركيب القصة و بنائها، فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، و قد تقع أحداثها محليا أو في مكان آخر و القصة قد تعمد إلى الغموض في مكان فلا تعينه و قد يأتي

---

[1] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص 12.

[2] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 92.

[3] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص49.

ذكر المكان حيث يذكر الكاتب بناء معروفا أو حديقة مشهورة و قد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية أو مصطلحات عامية لسكان ذلك الزمان[1].

و زمان القصة و مكانها يؤثران في الأحداث و الشخصيات و في الموضوع لأن الأحداث مرتبطة بالظروف و العادات و المبادئ الخاصة بالزمان و المكان اللذين وقعت فيهما، و الارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة[2].

و لا شك في أن الأطفال القراء في مرحلة الطفولة المتأخرة يتفاوتون في المستويات البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية، فالأطفال الذي يعيشون على الساحل يختلفون عن الأطفال الذين يعيشون في الداخل، كما يتباينون في نوع البيئة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية[3].

لم يحدد "رضا حوحو" البيئة الزمانية و المكانية في قصصه و لكن هذا لا يعني أنه أهمل هذا الجانب.

كانت البيئة الزمانية و المكانية في قصة "مع حمار الحكيم" غير حاضرة بقوة، غير أن الأحداث كانت تدور في بيئة جزائرية، غير أن هذه الملامح ضعيفة و محدودة من خلال المكان الذي غفا فيه، حيث يقول: "استلقيت في مقعد مرج بعض الشيء"[4].

أما من حيث الزمان لم يفصح الكاتب بالزمن التي جرت فيه أحداث القصة و اكتفى بذكر العبارة الدالة على الزمن: (الصباح، الصباح الباكر)[5].

4- الأسلوب :

و هو اختيار للمؤلف الكلمات و التراكيب في جمل فقرات على ترتيب معين، فالأسلوب القصصي الجديد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع و يناسب الأفكار و يلائم شخصيات القصة، و هو الذي يعطي للقصة جوهرا و يظهر المشاعر الموجودة فيها و هو الذي يعكس وقائع مجريات القصة و

[1] عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال، ص56.

[4] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص45.

[5] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص46.

يناسب الأطفال بمختلف أعمارهم و يناسب قاموسهم اللغوي فيه و لكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير أو التخيل[1].

و تتمثل قوة الأسلوب في قدرته على إيقاظ حواس الطفل و إثارته كي يندمج بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، و تكوين الصور الحسية و الذهنية المناسبة، فالأسلوب ينبغي أن يكون بعيدا عن التعقيد و الغموض، بحيث يسهل على الطفل التوصل إلى محتوى الفكرة المتضمنة في القصة[2].

أما من حيث التركيب اللغوي للقصة ذاتها فلابد و أن تكون المواقف و البيئة الزمانية و المكانية للقصة و كذلك فالاختيار الواقع من قبل الكاتب بمثابة وجهة نظر معينة في سرد القصة يؤثر في الأسلوب.[3]

يتميز أسلوب "رضا حوحو" بانفراد ببعض الخصائص الفنية عن غيره من كتاب جيله نظرا لاختلاف مصادر ثقافته الأدبية و تنوعها و خفة روحه التي تضل من بين ثنايا كل أعماله، فقد وفق في تصوير حياة المجتمع بمختلف قضاياه الاجتماعية و السياسية و الثقافية و استطاع أن يكشف عيوبها و ينفذها بأسلوب ساخر، و جرأة قوية، و ما هذا إلا وجه من وجوه إبداعه[4].

فعمله القصصي يشق فيه الكثير من عناصر الخيال و الابتكار و الجرأة في نقد المشاكل التي كانت قائمة في الجزائر في عهد "حوحو"، كما يتميز الأسلوب الخفيف و السخرية المرة، و الدعابة الحلوة و التهكم العادي الخفيف[5].

يشيع في أسلوب الكاتب "حوحو" أسلوب السخرية، من خلال تحاوره مع الحمار الذي يوصف عادة بالغباء، فجعله في صورة إنسان عاقل ذي حكمة.

السخرية بالجمل: من خلال قول الكاتب: " الشائع هذه الأيام هو زواج المثقفين بالأجنبيات"[6]، حيث نجده يصف هذه الظاهرة و كأنها موضة في وقت ما.

---

[1] عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، ص43.

[2] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال، ص58.

[3] عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، ص41.

[4] محمد خان، الأدب الإصلاحي في الجزائر، دراسة تحليلية لأدب حوحو، الجزء الثاني، ص39.

[5] عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر، ص164.

[6] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص48.

تبدو لغة "حوحو" سهلة و بسيطة في متناول الأطفال، يستطيع من خلالها القارئ، التمتع بالقراءة مع الفهم المستمر ، و قد توافقت النظرة اللغوية للكتاب "حوحو" مع المنظور اللغوي في الدراسات الأدبية النثرية (القصة)، و لا يتطلب قاموسا لشرح مفرداته، فهو يعتمد عبارات واضحة تلائم الموضوع و الأفكار و القالب الفني، و الأغراض التي يهدف الكاتب إلى تحقيقها، فهو يكتب للجميع بمختلف مستوياتهم الثقافية دون تمييز، و لم يعتمد الكاتب على صور بيانية كثيرة، كقوله: "تتهمنا نحن البشر بالأنانية، و إذا بك عارف فيها إلى أذنيك"[1]، حيث الاستعارة تدل على المبالغة في الأنانية، و من ألوان البديع نجد الطباق في قوله: " و أفرق بين الخبيث منها و الطيب" و الجناس في قوله: " لا تعرف الملل و لا الكلل"، و هي محسنات تزيد الأسلوب عذوبة و جمالا.

و من أساليب السخرية في مقالات "حوحو"، نجد في مقال مع "حمار الحكيم" اللامنطق، حيث يتأثر بقراءته لكتاب "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، حيث غفا و الكتاب على صدره ليتحول حلمه إلى قصة أحداثها مع الحمار المثقف، فيجري بينهما حوار مثير عن المرأة و السياسة... ليستيقظ و يجد أن كل ما حصل كان تخيلات طفت في ساحة اللاشعور نتيجة لتراكمات اجتماعية لا صلة لها بالحقيقة.

و هناك أيضا أسلوب التعريض، حيث يقول: "استدعيت خصيصا لأغني في الإذاعة الجزائرية، و يعرض الكاتب هنا، لواقع الفن و الفنانين و هذا ما يفضح المغنيين الجزائريين و أصواتهم تشبه أصوات الحمير.

و من الأساليب أيضا نجد اللعب بالمعاني من خلال الاستعارة في وقل الكاتب: "لدينا آلات للنسل نحتفظ في بيوتنا"[2]، فهو يصور المرأة كآلة تنتج النسل، ليسخر من واقعها المتردي في المجتمع، يريد "حوحو" أن تكون المرأة عضوا حيا مشترك تشارك الرجل في مواقف الحياة كلها.

و هذا ما نستنتجه من خلال توظيفه أسلوب النفي حيث يقول: "... فلا وجود للمرأة في بلادنا"[3]، فهو بنفي ليثبت حقيقة أي واقع المرأة المتأزم في المجتمع آنذاك.

يتخذ "حوحو" من اللغة وسيلة للتعبير عن خلجات نفسه و أفكاره و مناسبة لعناصر القصص الفنية من سرد و حوار، فيستعمل اللغة الفصحى.

5- الموضوع:

---

[1] نظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ، ص47.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

هو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفنية، و هو الذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية و التاريخية و الاجتماعية، و يجب أن تكون موضوع القصة الجيدة قيما و مفيدا و أن يكون قائما على العدل و النزاهة و الأخلاقيات السلمية و المبادئ الأدبية السلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القي و أفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشتمل على حقائق توجه الطفل نحو الخير و العواطف الصادقة و تعلمه المشاركة في العواطف و الأحاسيس و تزوده باحترام الحياة الإنسانية و حياة الحيوان و النبات[1].

تتكون المادة الأولية لموضوع القصة من خلال التي عاشها الكاتب أو الشخصيات التي عرفها و المواقف التي تعرض بها، أو من خلال ثقافته و معارفه، أو من التاريخ و الوثائق، و لكل ذلك يشكل المادة الأولية لخيال الكاتب و إبداعه، و لاشك أن موضوع القصة ينبغي أن يكون مثيرا لاهتمام الطفل و يتناسب مع المرحلة الطفولية المتأخرة ينبغي أن تدور حول موضوعات العالم الخارجي المحيط بهم المتعددة المادية و المعنوية كالحق و الواجب و غيرها[2].

و طبيعي فإن معايشة كتاب القص لجمهور قرائهم من الأطفال في مختلف المجالات التي يمكن من خلالها متابعة نشاطهم و أحاديثهم و ألعابهم، و هو يتصرفون بطريقة تلقائية تمكن من اختيار الموضوعات التي تتناسب و ميولهم و اهتماماتهم.

كانت المواضيع التي استقاها " رضا حوحو" قريبة إلى الواقع، و مستمدة من الأوضاع المعيشية الاجتماعية إبان الاستعمار آنذاك.

إن كتاب "مع حمار الحكيم" قد ساهم في تحرير المجتمع في الخرافات التي نسجتها الجهالة على عقيدته الدينية، و جعلته يتخبط بين جدران العقائد الاجتماعية، فلا يزال خرافيا في السياسة و الاقتصاد و التربية و التعليم و الفنون، و النظرة إلى المرآة و الزواج و الأسرة.

6- الحبكة القصصية:

بعد اختيار الموضوع و تحديد الفكرة، لابد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة، و هذه االحوادث تترابط و تسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول للنتائج من خلال الأسباب التي تأتي كما

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، ص40.

[2] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال، ص51.

ترسمها الحوادث، و الحبكة بمعنى آخر هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، أي أن تكون الحوادث و الشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء.[1]

و حبكة القصة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث يبدأ من البداية، و تتناهى الأحداث، و يتأجج الصراع حتى القمة، و يكون هذا النمو إما عن طريق الصراع، أو التناقض في الأحداث و المواقف، أو التكرار أو التضاد.

و بوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصة الأطفال مع اختيار التي تتلاءم مع بيئة الطفل و تفكيره، و الابتعاد عن شطط الخيال الذي لا يفيد شيئا، و قد يفع الطفل لتخيل أمور غير منطقية، و التصرف بطريقة خاطئة خطرة[2].

منذ بداية أي قصة و لابد أن نلاحظ ما يعرف بالموقف الدرامي الذي تقفه الشخصية الرئيسية[3].

يقصد بالحبكة الذروة اليت بلغها الأحداث في القصة من حيث تعقيدها ثم ندرجها في الحل، و هي عبارة عن مشكلة تبرز في مجرى أحداث القصة و تحتاج إلى حل، و تسيير القصة باتجاه تكوين العقدة و تحل في نهاية القصة.

تميزت قصص "رضا حوحو" ببساطة تصوير أحداثها الواقعية حيث كانت متسلسلة أحداثها، خبق جو الإثارة و لفت انتباه القارئ، حيث تأثر "رضا حوحو" بقصة "حماري" لتوفيق الحكيم، فمثلا في قصة الزواج صور المرأة المتسلطة على الرجل و المنقلبة المزاج لينتهي إلى رفض فكرة الزواج تماما.

تنوعت طرائق عرض الحدق عند "حوحو" فقد استعمل الطريقة التقليدية في بناء الأحداث، و مرد ذلك إلى تأثره بأساليب القصة التقليدية السائدة آنذاك في العالم العربي و لعله كان يرى في الأساليب التقليدية روح أصالة شخصيته الأدبية[4].

كان هدف "رضا حوحو" من تلك الأحداث رسم أفكاره و رأيه في المجتمع الجزائري، و الأوضاع السيئة و التقاليد البالية فيختلف الحدث عنده وفق الموضوعات التي تناولها، و تجسد مجموعته القصصية "مع حمار الحكيم" أحداثا كثيرة عاشها الشعب الجزائري، فأحيانا يتحدث عند حدث ديني يشير على

---

[1] محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، ص 218.

[2] المرجع نفسه، ص 219.

[3] كمال حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 12.

[4] ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1885، ص70.

عدة ديانات في الجزائر: "دين الحكومة أم دين الشعب، الدين الرسمي، أم الدين الحر، دين العاصمي أو دين الإبراهيمي"[1].

و قد يكون الحدث سياسيا حيث يتحدث الحمار الفيلسوف عن الاستعمار: " أتتذكر أن للاستعمار الغربي أعمالا فظيعة في البلاد و الشعوب المستعمرة".[2]

قد تنوعت الأحداث في مقالات "حوحو" وفق تنوع الموضوع التي تناولها فيفسر الحياة بطريقة عرضه لهذه الأحداث.

[1] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص45.

[2] ينظر: أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، ص39.

الخـــاتـــمـــــة

الخاتمة

زادني الاهتمام بالقصص الموجهة للطفل الجزائري و العربي عموما، و ذلك دراستي هاته و تحليلي لقصص الكاتب "أحمد رضا حوحو"، و تبين لي أن هذه المجموعة القصصية تحمل مبادئ و قيم كثيرة منها قيم دينية و قيم فنية، و لا يوجد هنا اختلاف عن أي قصة فيها أحداث متسلسلة أما بالنسبة للطرق الفنية المستعملة في مجموعاته القصصية و التي تركت في نفوس القارئ نوعا من الإقبال و الانجذاب هي استعمالاته للغة البسيطة و السهلة، بالإضافة إلى الأساليب و التي برزت في مجموعته القصصية أسلوب السخرية، فقد استعمل الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة و التي يستطيع القارئ أو السامع فهم معناها، كما استعمل الحوار إضافة إلى السرد و الذي قام من خلاله بربط الأحداث و تسلسلها، علما بأن كل قصة من قصص الكاتب لم تأت من فرغ و لم تكتب بمحض الصدفة و لا تخلو من الفكاهة.

و يعتبر حوحو من الأدباء الذين جندوا أقلامهم و فكرهم لخدمة هذا الوطن العزيز، فنجده قد أعلن حربا ضد التخلف و الأمراض الاجتماعية المختلفة، حيث جعل من السخرية ميزة لأغلب أعماله الأدبية استطاع إدراك موضع الداء في المجتمع و عمل جاهدا من أجل الإصلاح و لو جزء قليل منها، بحيث سخر من الواقع السياسي الذي تسوده هيمنة المستعمر الفرنسي في كل صغيرة و كبيرة، حتى ما تعلق بالعقيدة الإسلامية و البرامج التلفزيونية، بالإضافة إلى سخريته، من ظروف المثقف المتردية و ما يعانيه من فقر و تهميش.

و لقد رفض مختلف الآفات الاجتماعية التي تؤول بالمجتمع إلى الهاوية، منها الزواج بالأجنبيات و النفاق الديني الذي جعل الدين وسيلة استغلالية.

و ما يمكن قوله عن أدب "حوحو" هو أنه بمثابة مرآة عاكسة للواقع الجزائري، و حمل في طياته معاناة الشعب بأسلوب انتقادي ساخر لا يخلو من الفكاهة و الطرافة.

و علت تجربة الأديب "حوحو" في مسار القصة القصيرة الجزائرية على بقية الكتاب الآخرين، لثرائها و تنعها و نضجها الفني، و هكذا شق "حوحو" طريقه الأدبي، و بذلك استحق أن يلق عليه الناقد رائد القصة القصيرة الجزائرية.

ظل الأديب "حوحو" يدعو في قصصه إلى تصحيح العقيدة و تثقيفها من الخرافات و البدع و تحرير الشعب من الانحراف، كما ساهم في إصلاح المجتمع بمحاربة الجهل و تثقيف العقول عن طريق محاربة الآفات المنتشرة في المجتمع الجزائري، و خير نموذج لهذه القصص بمجموعته القصصية " مع حمار الحكيم" التي تناولت مختلف الأوضاع الاجتماعية و السياسية و الدينية السائدة في المجتمع

الجزائري و لذلك عد رائد الكتابة القصصية و لاسيما و قد اتخذ من القصة القصيرة يواجه به العدو و كما استعملها وسيلة لبعث القيم الأخلاقية، و المحافظة على مقومات الأمة الجزائرية.

هذا توصلنا إليه من نتائج بعد بحثنا في ثنايا أدب "حوحو" و لا يزال مجاله واسعا للبحث، وما دراستنا سوى نقطة في بحر أدبه الذي ما زالت فيه كثير من القضايا التي ندرسها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982م.

المراجع:

1- أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 5، 2007.

2- أحمد علي كنعان، الطفولة في الشعر العربي والعالمي، دار الفكر، دمشق، 1995م.

3- أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م.

4- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية، دار الرتب الجامعية، بنان.

5- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، كلية التربية، جامعة عين شمس، الدار المصرية اللبنانية.

6- حسني نصار، جذور القصة الحديثة في الأدب العربي القديم، مجلة الكاتب، القاهرة، عدد 18، عام 1986م.

7- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتعليق، مفهومه وأهميته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م.

8- سمير روحي، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، 1998م.

9- شريبط أحمد شريبط، تطور البيئة في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947ه، 1985م، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.

10- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ط2، 1988م.

11- علي الحديدي، في أدب الأطفال، جامعة عين شمي، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1988م.

12- العيد جلولي، النص الأدبي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، دط، 2003م.

13- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ط7، 2005م.

14- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ط2، 1416هـ-1996م.

15- محمد خان، الأدب الإصلاحي في الجزائر، دراسة تحليلية لأدب حوحو، الجزء الثاني.

16- محمد طه الحاجزي، نشوء فن القصة في الأدب العربي، مجلة الثقافة، مصر، ع 28 يناير 1986م.

17- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.

18- محمد يوسف نجم، خواطر حول نشأة القصة في الأدب العربي الحديث، (مقال)، مجلة الآداب السنة الخامسة والعشرون، العدد 10، بيروت، 1988م.

19- هايد نعمان، أدب الأطفال فلسفة، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

1- حياة الكاتب وسيرته الداخلية:

ولد " أحمد رضا حوحو " يوم 13 ديسمبر 1910 م بقرة سيدي عقبة ببسكرة يعتبر من رداد الكلمة الشجاعة التي كانت تغتال آنذاك لكونها دعوة إلى ثورة الشعب ويقظة الجماهير، وقد عرفهم " حوحو " الجرأة والصراحة والدعوة إلى التمسك بالشخصية الوطنية في وقت الذي عمل فيه المستعمر على فرض اللغة الفرنسية علة الساحة الجزائرية.

أدخل " أحمد حوحو" إلى الكتاب وهو في سن مبكرة شأنه شان كل الجزائريين في سنة 1916م ولما بلغ السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم أرسله والده إلى سكيكدة يعد النجاح في الابتدائية ليكمل دراسته في الأهلية عام 1928من ولم يتمكن من متابعة تعليمه الثانوي نتيجة السياسة الفرنسية التي تمنع أبناء الجزائر من تعليمهم، ليعود "حوحو" إلى الجنوب ويشتغل في التلغراف بمصلحة بريد سيدي عقبة، وهذا ما زاد معرفة أسرار الحياة، فكان يلاحظ الفرق البارز بين شيئين مختلفين: بيئة صحراوية قروية وأخرى حضرية.

وفي سنة 1934م تزوج "أحمد"، وبعدها بسنة هاجر بصحبة أفراد أسرته إلى الحجاز بحرا على ظهر باخرة "سنابا" وما إن استقر به المقام بالمدينة المنورة حتى التحق بكلية الشريعة لإتمام دراسته، وفي سنة 1937ك نشرت له مجلة الرابطة العربية أول مقال له بعنوان "الطرقية في خدمة الاستعمار" وفي سنة 1938م تخرج من كلية الشريعة بالمدينة المنورة متحصلا على أعلى الدرجات، ذلك ما أهله إلى أن يعين أستاذا بالكلية نفسها عينة مجلة المنهل سكرتيرا للتحرير وبعد عامين استقال من نصبه وانتقل إلى مكة المكرمة وهناك اشتغل موظفا في مصلحة البرق والهاتف بالقسم الدولي، واستمر في هذه الوظيفة إلى أن عاد إلى الجزائر سنة 1946م، بعد وفاة والديه.

وبعد عودته إلى الوطن انظم إلى جمعية العلماء المسلمين أصبح عضوا فيها، وعين مديرا لمدرسة التربية والتعليم التي أسسها الشيخ ابن باديس ثم انتدب لإدارة مدرسة "التهذيب شاطودان" ولم يمكث فيها إلا مدة قصيرة ليعود مجددا لقسنطينة ليشغل منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس.

وفي سنة 1949م وفي الأسبوع الثاني من شهر ماي شارك في مؤتمر باريس الدولي للسلام حيث مثل الجزائر خير تمثيل، وفي 27 أكتوبر قام بإنشاء جمعية المزهر القسنطيني ومن خلالها كان يعرض مسرحيات مثل: ملكة غرناطة، بائعة الورد، البخيل. بعد اندلاع الثورة التحريرية وفي سنة 1955م، نشر مجموعته القصصية نماذج بشرية ضمن سلسلة كتاب البعث الفرنسية، ظل "حوحو" يمارس عمله بمعهد ابن باديس، ولذلك لم يمنع رجال الشرطة بتهديده بالإعدام، وبعد استقلال الجزائر وجد

جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين ليعاد دفنه رفاته بمقبرة الشهداء الخروب.

2- من أهم مؤلفاته:

" عادة أم القرى" رواية سنة 1947م، " مع حمار الحكيم" مقالات ساخرة سنة 1953م، قصة فكاهية قصيرة حيث توضح تأثر الأديب بقصة حماري لتوفيق الحكيم، " صاحبة الوحي" قصص سنة 1954م، نماذج بشرية مجموعة قصصية للكاتب أحمد رضا حوحو سنة 1955م، وقصص أخرى: أيفل نجم الأدب، ابن الوادي، والأديب الأخير.

مع حمار الحكيم

انتهيت من مطالعة لذيذة لكتاب "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، واستلقيت في مقعد مريح بعض الشيء، مريح بالنسبة لي، أنا الذي قضيت ثلاثين حجة من حياتي بين مقاعد الدراسة ومقاعد العمل، وكلها لا تمت إلى الراحة واللين بصلة قريبة ولا بعيدة.

ثم استغرقت في تفكير عميق محاولا هضم ما قرأت وما هي إلا دقائق حتى أغفت عيناي وألقى الكرى ردتاء أسودا خفيفا ورأيت فيما يرى النائم اليقظ حمارا صغيرا لطيفا تبدوا عليه علامات الذكاء، يطل على برأسه من وراء مقعدي، فعرفته على الفور دون إشكال أو عناء فقد كان حمار توفيق الحكيم برأسه ورجله.

فقلت له: أنت حمار الحكيم؟ ... فقد عرفتك افترت شفتاه الغليظتان عن ابتسامة عريضة

وقال: عرفتني هكذا بسهولة دون إشكال؟

قلت: نعم فإن معالمك لم تخف علي.

قال: فأنا مشهور إذن في بلادكم؟

قلت: كيف فارقت صاحبك؟

قال: من تعني؟ توفيق الحكيم؟ فقد ضقت ذرعا بهذا الرجل، لأني كما وضعت برنامجا إصلاحيا إلا وقام بإفساده علي.

قلت: رغم سداد آرائك فإنك لن تجد من يهضمها غيره.

قال: وهل حقيقته أعجبتك آرائي؟

قلت: نعم وجدتها سديدة.

قال: هل تريد أن أوحي إليك بشيء من فلسفتي؟

قلت له: أنت حمار مصري، وأفكارك مصرية جربئة، والحال عندما غير الحال عندكم وأني أخشى ألا تقوى معدتنا المكدودة على هضمها.

قال الحمار الفيلسوف: لا ... لا ... إنك تبالغ، وما عليك إلا أن تشرح لي أية مشكلة من مشاكلكم وسأفديك برأي سديد فيها.

قلت: إن مشاكلنا كثيرة وحياتنا معقدة، ولكن لا بأس، أي موضوع تريد أن نبحث؟

قال: اقترح أنت الموضوع.

قلت: لا ...اقترح أنت.

قال بخبث: إنك تحترس كثيرا ... فلنتكلم في السياسة.

قلت: دعني من السياسة أيها الحمار السياسي، إنها لم تنضج بعد في بلادنا ولا زالت تعتمد على المصالح الشخصية والخزازات الفردية، أكثر من اعتمادها على المبادئ والأفكار والمصلحة العامة، وأنا لا أريد أن ألطخ نفسي بأحوالها.

حك الحمار قذاله برجله وقال: هل تريد أن نطرق موضوع المرأة؟

قلت: كن مرتاحا لا وجود للمرأة في بلادنا.

قال : عجبا تعيشون من دون نساء ! وكيف تتناسلون؟

قلت: لدينا آلات للنسل.. نحتفظ بها في بيوتنا.

قال: هذه مشكلة عويصة دعنا منها ، فلنبحث في الفقه فإن لي آراء جديدة فيه لا تخلو من فائدة.

قلت: أرى أنم نحتفظ بها لنتحدث بها فقهائنا علمه يستفيدون منك شيئا جديدا

قل: لنتكلم إذن في الدين.

قلت: دين من؟

قال: الدين الإسلامي.

قلت: اعلم ذلك، لكن دين الحكومة أم دين الشعب، الدين الرسمي أو الدين الحر؟!

قال: عجبا ... وهل لكم أديان عديدة؟

قلت: دينان فقط... دين رسمي تشرف عليه الحكومة ويحرسه رجالها من موظفي المساجد والطرق، ودين حر يعتقده الشعب ويتزعمه رجال الإصلاح فيه.

قال: والتعليم؟

قلت: هناك التعليم الرسمي وهو مبني على قاعدة عميقة وغامضة في نفس الوقت، وهي تعلم لتجهل...

قال: عجبا ... يتعلم ماذا؟ ويجهل ماذا؟ فإني لا أكاد أفهم شيئا !

قلت مضجرا: وأنى لك أو تفهم فلسفتنا العميقة.

ثم أردفت قائلا: وأما التعليم الحر فإن له لجنة عليا، نستطيع أن نتصل بها لنقدم لها آرائك ومقترحاتك.

قال: وهل يرونك حديث الأدب والفنون؟

قلت: لا أدب لدينا ولا فنون ولا صحافة ولا هم يحزنون، فضحكم بملء فيه وقال: إنك لرجل متشائم، لكن لا بد من طرق أي موضوع، فلنتكلم في الاقتصاد.

قلت: أما رجال المال والتارة فإنهم لا يضيعون أوقاتهم المادية الثمينة في قراءة مهارتنا، أما القراء فإنهم لا يملكون ما يشترون به ما يريدون مطالعته، وهم في غنى عن خبرتك الاقتصادية.

قال: لقد أعياني البحث ! اقترح أنت موضوعا شيقا نتباحث فيه.

قلت: اختر بين الموضوعين الجهل والفقر.

قال مشمئزا: إن فلسفة الحمير راقية لا تتنازل إلى هذه الأشياء الحقيرة، ثم ألقى نظرة خطافة على ساعته وصاح:

لقد حان وقتي ولم نصل إلى نتيجة، فاستودعك الله إلى اللقاء..

واستيقظت من غفوتي وبحركة آلية فتحت جهاز الراديو، وإذا بصوت مزعج ينطلق منه، وسمعت ابني بقهقهة على مقربة مني وهو يردد: أما حمار عجيب !

قلت: من حمار الحكيم... هل هو الذي يغني؟

قال متعجبا: حمار يغني مالك، أعني حمار توفيق الحكيم، أراني كتاب "حماري قال" الذي كان يطالعه.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان .....

مقدمة .....

مدخل .....

1- مفهوم القصة .....

2- أبرز روادها في الوطن العربي .....

3- شروط كتابة قصص الأطفال .....

الفصل الأول : مفهوم القصة الموجهة للطفل أنواعها ومعايير اختيارها .....

1- مفهوم القصة الموجهة للطفل .....

2- -أنواع قصص الأطفال .....

- قصص الحيوان .....

- قصص البطولة والمغامرة .....

- القصص التاريخية .....

- القصص الاجتماعية .....

- القصص الفكاهية .....

- القصص الدينية .....

3- معايير اختيار قصص الأطفال .....

الفصل الثاني: الخصائص الفنية لقصص الأطفال .....

1- الشخصية .....

2- الحوار .....

3- البيئة المكانية والزمانية .....

4- الأسلوب .....

5- الموضوع .....

6- الحبكة القصصية .....

- خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع.....

الملحق .....

الملخص

يقول الكاتب الروسي ماكسيم غوركي:" يجب أن نكتب للأطفال بنفس الطريقة التي نكتب بها للكبار ؛لكن بمستوى أفضل "هذا ما سعينا لتوضيحه في بحثنا المتواضع هذا بعنوان "القصة الموجهة للطفل في الجزائر" إذ تطرقنا من خلاله لمفهوم القصة و أبرز روادها في الوطن العربي و شروط كتابتها و أنواعها و خصائصها الفنية

الكلمات المفتاحية: ماكسيم غوركي- القصة- خصائصها الفنية